**تفسير سورة النبأ**

**13-12-1431**

**19-11-2010**

**حفصة سلمان شريدة**

**2009-2831**

**شعبة:7**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمدلله رب العالمين حمداكثيرا طيبا مباركا،و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده و رسوله ،أما بعد**

**قال الله تعالى:**

**" أفلا يتدبرون القرآن ، أم على قلوب أقفالها" وقال :" ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب"**

**لقد شددت الرحال ، لأغوص في أعماق المعاني ، فوجدت أن نفسي تجهل الكثير، عن كتاب الله العظيم. قرأت السورة عدت مرات وحفظتها ، وقرأت معانيها من قبل ،ولم أملك ما ملكته اليوم. أني أشعر حقا ولأول مرة ، من أنني أدركت أخيرا السمة التي تميز القرآن العربي، إنها لا تقتصر على قرآتها فقط ، بل حين تجد نفسك بين خطابات تقصدك معانيها .**

**حاولت قدر ما استطيع أن أكتبه بأسلوب مبسط ، ورجعت لعدد من المراجع ، فهذا البحث لم أقصد به إلا وجه الله تعالى . و لو لاحظت ستجد أن أغلب ما أخذته في الاستدلال و الادلة القرآنية من " كتاب تفسير القرآن الكريم جزء عمّ" للعلامة محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله- لأني أعتقد بأنه أفضل التفاسير فليس بالقصير ولا الطويل . فمن أراد الإفادة والنهل من العلم الوفير ، فليرجع إلى الكتاب نفسه.**

**أسأل الله سبحانه وتعالى بأسماءة الحسنى وصفاته العلى ، أن يرزقني حسن القول والعمل . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.**

**حفصة شريدة**

**نزلت سورة النبأ بمكة ، وعدد آياتها 40 آية، وسميت بالنبأ لأن فيها الخبر الهام عن القيامة والبعث والنشور ، ومحور السورة حول إثبات عقيدة البعث التي طالما أنكرها المشركون ( محمد الصابوني (1401))**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (٣) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٤) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٥) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (٦) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (٨) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (٩) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (١١) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (١٢) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (١٣) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (١٤) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (١٥) وَجَنَّاتٍ**

**المفردات**

**عَمَّ: هن أي شيء عظيم الشأن؟**

**عن النبأ العظيم: البعث أو القرآن.**

**مهادا: فراشاً موطَّأ للاستقرار عليها.**

**سبعاً شداداً: السموات السبع القويات.**

**سراجاً منيراً: مصباحاً منيراً وقاداً( الشمس).**

**المعصرات: السحائب التي حان لها أن تمطر.**

**ماءً ثجاجاً: منصباً بكثرة مع التتابع.**

**جنات ألفافاً: بساتين ملتفة الأشجار.**

**نزلت الآية والمشركون يتساءلون فيما بينهم بعد بعثة النبي و عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ هو لفظ استفهام حذفت الألف من "ما" والمقصود فيم يتساءل هؤلاء المكذبون بعضهم البعض؟، ولفظ عَمَّ أدغمت فيه النون مع الميم " عن ما "لأنها تشاركها في الغنة ، أما الضمير في يَتَسَاءَلُونَ فهو عائد على قريش .**

**واختُلِفَ في المقصود ب النَّبَإِ الْعَظِيمِ \* الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ أهو القرآن أم البعث بعد الموت ، و الأرجح - والله أعلم- هو البعث لأغلب ما ذهبت به كتب التفسير [[1]](#footnote-2) لأن المشركين موقنين بالموت لمعاينتهم إياه ، ويعارضون بأن الموتى بعد أن أصبحوا عظاما بانهم سيبعثون من قبورهم من جديد ، وقد نخرته الديدان ، لقوله تعالى:** **ايَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ [[2]](#footnote-3) ، ثم جاء الوعيد من الله تعالى: كَلَّا سَيَعْلَمُونَ \* ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ، ولفظ كَلَّا هو زجر وردعلى تكذيبهم و انكارهم للبعث و سَيَعْلَمُون عاقبة عملهم هذا.**

**إن الله سبحانه وتعالى وهب بني آدم نعما كثيرة ، وأدلة على وجودته وقدرته ، وبها فكل هذه الأمور أعظم من قدرته على الإعادة ، فكيف ينكرون؟!!**

**فهاهي الأرض قد فرشها الله لهم ، فهي ليست بالصلبه التي لا يستطيعون حرثها ، ولا باللينة الرخوة التي لا ينتفعون بها[[3]](#footnote-4) ، و أما تلك الجبال التي ترونها فإنها ثابتة لا تتزعزع ، فهي كالوتد الذي يثبت الخيمة حتى لا تتحرك، لقوله تعالى: وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها [[4]](#footnote-5) ، وقد اكتشف علماء الأرض حقيقة أن الجبال لها جذور راسخة في الأرض يفوق حجمها أضعاف حجمها الخارجي ، ولولاها لما تثبتت الصفائح التكتونية في القشرة الأرضية ، فهي بمثابة مرساة لها [[5]](#footnote-6) .**

**بعد أن بين الله سبحانه وتعالى حقيقة هذه الأرض ، وما تحويه من جبال راسية ، انتقل لذكر جلائل قدرته في خلقه أنفسهم لقوله تعالى وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ، أي أصنافاً اثنين اثنين من بين ذكر وأنثى، شقي وسعيد ، دميم وجميل ، إلى غير ذلك من الصفات التي يختلف فيها البشر. فكل ذلك لحكمته سبحانه وتعالى أن جعلنا مختلفين ومتباينين في الخلقة لا متشابهين ، فهو دليل قاطع يفحم الأفواه والألسن .**

**ورغم هذه الإختلافات في الخلق إلا أنهم جميعا بحاجة إلى النوم والراحة ، فالنوم والراحة قاطعان للتعب ، فحين نقول : نام الرجل ، فهذا يعني أنه قد استراح وجدد نشاطه .**

**قال الله تعالى: وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا أي صيرنا النوم لكم ، وصيرنا فعل متعدي إلى مفعولين و سُبَاتًا هو المفعول الثاني . والنوم أيضا نعمة من الله علينا لقوله جل في علاه : ومن آياته منامكم في الليل والنهار وابتغائكم من فضله[[6]](#footnote-7).**

**أما الليل فهي نعمة أخرى، فهي بمثابة اللباس الذي يغطي الأرض وهي كذلك سكناً للبشر أنفسهم ، قال تعالى: وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا . وبما ان الليل بسواده يغطي كما يغطي الثوب لابسه ، فهل يجوز أن يصلي الرجل عرياناً ليلاً في بيت مظلم؟**

**ذهب بعض أهل العلم- رحمهم الله تعالى- بأن ستر العورة فرض اسلامي لا يختص وجوبه في الصلاة ، ومنهم من قال بأنه شرط من شروط الصلاة . يقول أبي بكر محمد \*– رحمه الله- " و كلا الفرقين اتفقا على ان ستر العورة للصلاة في الظلمة كما هو في النور، إثباتاً بإثبات ، ونفياً بنفي. ولم يقل أحد أنه يجب في النور ويسقط في الظلمة اجتزاءاً بسترها عن ستر ثوب يلبسه المصلي ، فلا وجه لهذا بحال عند أهل من المسلمين" انتهى كلامه[[7]](#footnote-8).**

**وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا أي جعلنا لكم ضياءاً لتبتغوا من فضل الله فيما رزقكم ، ففيه يتقلب الخلق في حوائجهم ومكاسبهم. و مَعَاشًا هو اسم زمان ويجوز أن يكون مصدر بمعنى العيش على تقدير حذف المضاف .**

**و عندما ترفع بصرك في السماء ، ترى عجائب خلق الله تعالى التي أنعمها عليك ، إنها تلك السموات السبع العظام ، تلك السقوف القوية ، التي لا صدوع فيها ولا فطور ولا يؤثر فيها مرور الزمان و شِدَادًا جمع شديد وهي القوية لقوله تعالى : و السماء بنيناها بأيدٍ و إِنا لَموسِعون ، وفي لغة العرب يسمى سقف البيوت بنيان، والقرآن إنما نزل على لسان أهله ، فخاطبهم الله سبحانه وتعالى بألفاظهم التي يتداولونها.**

**و ليس هذا فحسب فإن قدرة الله تفوق كل قدرة ، فلقد خلق الشمس ، ذلك السراج المتلألأ ، الذي يتوقد من تلقاء نفسه ، فيضيء الأرض بمن فيها ، ويكسبها الحرارة والدفء وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا أي سراجاً مضيئاً [[8]](#footnote-9) قال الرسول  :" إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة ، فإن شدة الحر من فيح جهنم"[[9]](#footnote-10) وقال  :" اشتكت النار إلى الله ، فقالت: يا رب ، أكل بعضي بعضاً فأذن لها بنفسين ، نفس في الشتاء ونفس في الصيف، فأشد ما تجدون من البرد زمهرير جهنم و أشد ما يكون من الحر من فيح جهنم"[[10]](#footnote-11).**

**وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا إن تلك السحب التي تسيّرُها الرياحُ يتخللها الماء، و حين يشاء القادر سبحانه ينزل المطر، والمطر هو الماء المتدفق من المزن. هذه السحب بمثابة الثوب المعصور الذي يُخرج الماء منه ، إلا أن المطر يتدفق إلى الأراضي فيرويها بما تحويه من حبوب كالشعير ، والنباتات قال تعالى: لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا \* وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا أي البساتين الملتفة ببعضها البعض من كثرتها وحسنها قال تعالى: فأنزلنا مِنَ السَماءِ ماءً فأسقيّناكُمُوهُ وَمَا أنتُم لَهُ بِخَازِنين [[11]](#footnote-12) وقال تعالى: فَسَلَكَهُ يَنابيعَ في الأرْضِ[[12]](#footnote-13).**

**فشكر تلك النعمة – النبات والبساتين- إنما يكون بالصدقة ، كما أن شكر نعمة البدن يكون بالصلاة [[13]](#footnote-14).**

**إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا (١٧) يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (١٨) وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (١٩) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (٢٠) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (٢١) لِلطَّاغِينَ مَآَبًا (٢٢) لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا (٢٣) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (٢٤) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (٢٥) جَزَاءً وِفَاقًا (٢٦) إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (٢٧) وَكَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا كِذَّابًا (٢٨) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (٢٩) فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا (٣٠)**

**المفردات:**

**أفواجاً: جماعات وأمماً مختلفة الأحوال.**

**كانت مرصاداً: موضع ترصد وترقب للكافرين.**

**للطاغين مآباً:مرجعاً و مأوى لهم.**

**أحقاباً: دهوراً متتابعة لا نهاية لها.**

**برداً:نوماً أو روْحاً من حر النار**

**حميماً: ماءٌ بالغاً نهاية الحرارة.**

**غساقاً: صديداً يسيل من جلودهم.**

**جزاءاً وفاقاً: جزيناهم جزاءً موافقاً لأعمالهم.**

**أحصيناهُ كتاباً: حفظناه وضبطناه مكتوباً**

**ويذكر الله تعالى مصير أولئك المكذبين بالبعث ، وكيف أنهم سيبعثون إليه يوم القيامة ، فيفصل فيه بين الأولين و الآخرين بأعمالهم. فعلمه محدد عند الله تعالى موقتاً ينتهي إليه الخلق ليرى كلُ جزاءَ عمله أشقيُ ام سعيد ، أفي النار أم في الجنة.**

**و حين يأتي الموعد ، يوكل الله اسرافيل – عليه السلام- لينفخ نفختين : الأولى يفزع الناس ثم يصعقون فيموتون ، والثانية يبعثون من قبورهم بعد عودة أرواحهم. قال الله تعالى: فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا أي زمراً زمراً ، فهم مقسمون على حسب تباين عقائدهم و أعمالهم وتوافقها.**

**وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ومن علامات ذلك اليوم-يوم القيامة- انشقاق وتصدع السماء، فتكون أبواباً يشاهدها الناس بعد ان كان سقفاً محفوظاً. و ينزل منها الملائكة لقوله تعالى :" يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلاً[[14]](#footnote-15).**

**وكذلك الجبال القوية فإنها يوم القيامة تُدكُ فتصبح كالرمل ثم تكون كالسراب، قال تعالى:"يوم تكون السماء كالمهل\* وتكون الجبال كالعهن\* ولا يسأل حميماً حميماً"[[15]](#footnote-16).**

**إن الله أعد لكل أولئك المكذبين الجاحدين ناراً وهي جهنم ( وسميت جهنم لأنها ذات جُهْمة وظلمة يسودانها) لقوله تعالى: إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ، ومرصاد هو اسم مكان ، أو أنها ترصد مقدمهم، وكذلك فإن دخول الجنه لا يحدث إلا إذا اجتيزت جهنم[[16]](#footnote-17). أما غير المؤمنين فهم واقعوها لا محالة ، فهي مثوى الطاغين ، الذين تجاوزوا بطغيانهم حدود الله، والتجاوز يكون في حقوق الله (التفريط في الواجب والتعدي في المحرم) وحقوق العباد( عن الرسول قال:" إنما دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام") . والمآب هو الرجوع إلى الأصل ، وأصل الكافرين النار- والعياذ بالله-.**

**وهؤلاء المكذبين باقين في جهنم إلى ما لا نهاية ، يعذبون فيها . فهم مؤبدين لقوله تعالى:" إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً \* إلا طريق جهنم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً"[[17]](#footnote-18).**

**و فوق مكوثهم فيها فهم لا يذوقون أي صنف من صنوف الراحة و لا أي شراب يهدأ تلك الحرارة التي في جوفهم لقوله تعالى :إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ، وهنا الأستثناء منقطع لأن المستثنى ليس من جنس المستثنى منه ، وهذا يدل على أنهم لا يملكون سوى الحميم ( الماء الحار) والغساق (صديد أهل النار بما يخرج من أجوافهم من النتن والعرق وغير ذلك).**

**فهذا هو جزاء أعمالهم جَزَاءً وِفَاقًا متطابقاً مع ما عملوه في الدنيا ف إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا بل لا يأملون أي عقاب ، وعن سعيد بن جبير في قوله ( إنهم كانوا لا يرجون حساباً) قال: لا يرجون ثواباً ولا يخافون عذاباً[[18]](#footnote-19) .**

**وَكَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا كِذَّابًا ، نعم، لقد كذبوا حججنا وأدلتنا و كِذَّابًا هو مصدر على وزن فعّال - كل فعل على وزن فعّل مصدره على وزن فعّال- .**

**وهل يظن أولئك بأن تكذيبهم وطغيانهم لم نعلمه ولم نحصيه ؟؟ لا بل كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا** ، **نعم لقد كتبنا عدده ومبلغه وقدره ودونا كل شيء صغيراً كان أم كبيراً تدويناً.**

**ًسُئل أبو برزة الأسلمي عن أشد آية في القرأن فقال: قول الله ( فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذاباً ) قال: فهو مقدار ساعة بساعة ، ويوم بيوم، وشهر بشهر، وسنة بسنة أشد عذاباً حتى لو أن رجلاً من أهل النار أخرج من المشرق لمات أهل المغرب، ولو أخرج من المغرب مات أهل المشرق من نتن ريحه.قال أبو برزة : شهدت رسول  حين تلاها فقال:" هلك القوم بمعاصيهم ربهم، و غضب عليهم فأبى إذ غضب عليهم إلا ينتقم منهم".[[19]](#footnote-20)**

**يقول ابن عثيمين – رحمه الله- في كتابه تفسير القرآن الكريم جزء عمّ :**

**تأمل هذه الكلمة - فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا – من عدة أوجه:**

**" أولاً: أنهم لم يسألوا الله سبحانه وتعالى وإنما طلبوا من خزنة جهنم أن يدعوا لهم. لأن الله قال لهم: {اخسئوا فيها ولا تكلمون}. [المؤمنون: 108]. فرأوا أنفسهم أنهم ليسوا أهلاً لأن يسألوا الله ويدعوه بأنفسهم بل لا يدعونه إلا بواسطة.**

 **ثانياً: أنهم قالوا: {ادعوا ربكم} ولم يقولوا: ادعوا ربنا، لأن وجوههم وقلوبهم لا تستطيع أن تتحدث أو أن تتكلم بإضافة ربوبية الله لهم أي بأن يقولوا ربنا، عندهم من العار والخزي ما يرون أنهم ليسوا أهلاً لأن تضاف ربوبية الله إليهم بل قالوا {ربكم}.**

 **ثالثاً: لم يقولوا يرفع عنا العذاب بل قالوا: {يخفف} لأنهم آيسون نعوذ بالله، آيسون من أن يرفع عنهم.**

 **رابعاً: أنهم لم يقولوا يخفف عنا العذاب دائماً، بل قالوا {يوماً من العذاب} يوماً واحداً، بهذا يتبين ما هم عليه من العذاب والهوان والذل {وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي} [الشورى: 45]. أعاذنا الله منها." انتهى كلامه .**

**إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا )٣٢(وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (٣٣) وَكَأْسًا دِهَاقًا (٣٤) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا (٣٥) جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا (٣٦)**

**المفردات:**

**مفازاً:فوزاً وظفراً بكل محبوب**

**كواعب: فتيات ناهدات (نساء الجنة)**

**أتراباً: مستويات في السن.**

**كأساً دهاقاً: مُتْرعَة مليئة من خمر الجنة.**

**لغواً: كلاماً غير معتد به. أو قبيحاً.**

**كِذاباً: تكذيباً.**

**وفي المقابل ذكر الله تعالى حال المتقين في النعيم، لأن القرآن مثاني ، فإن ذكر العقاب ذكر الثواب ، وإن ذكر أهل الشر ذكر أهل الخير، مثاني ليسعى الإنسان إلى ربه فيكون بين الخوف والرجاء. قال الإمام أحمد بن حنبل- رحمه الله- :" ينبغي أن يكون الإنسان في عبادته لربه بين الخوف والرجاء ، فأيهما غلب هلك صاحبه".[[20]](#footnote-21).**

**إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا المتقون الذين اتقوا عقاب الله لأن التقوى ( هو حجاب ووقاية يحمي الإنسان نفسه من غضب الله وسخطه وعقابه، بفعل ما أمره الله و اجتناب ما ينهاه عنه)[[21]](#footnote-22) ، والتقوى تكون إما من النار أو من يوم الحساب وأحياناً يؤمر الله بتقواه هو.فهؤلاء المتقين لهم مَفَازًا في المكان و في الزمان أيضاً . حدثني علي، قال ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي ، عن ابن عباس، قوله( إن للمتقين مفازاً) يقول : منتزها.**

**حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا فلهم بساتين و أشجار كثيرة و متنوعة كبساتين العنب ، وقد خصها الله بالذكر ، ثم بين الله صفة نساء أهل الجنة فهن كَوَاعِبَ أَتْرَابًا ، أي في سن واحد نواهد [[22]](#footnote-23) و العذاري[[23]](#footnote-24).**

**و أما الكؤوس فهي ممتلئة بالخمر[[24]](#footnote-25) و دِهَاقًا هو التتابع ، لأن كؤوس الجنة متتابعة على شاربيها بكثرة وامتلاء. و أهل الجنة لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا أي أنهم لا يسمعون كلاماً باطلاً ولا كذباً لأن الغل نزع من صدورهم على سرر متقابلين.**

**وهذا هو جزاءهم الذي أعده الله لهم، لعملهم الصالح فهو جزاءٌ متوافق مع عملهم جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ، حدثنا بشر ، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ( جزاءً من ربك عطاءً حساباً) أي عطاءٍ كثيراً ، فالله تعالى جازهم بعملهم القليل الخير الجسيم الذي لا ينقطع به . قال تعالى: إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب.**

**رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا (٣٧) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (٣٨) ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآَبًا (٣٩) إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (٤٠(**

**المفردات:**

**خطاباً:إلا بإذنه.**

**الروح: جبريل عليه السلام.**

**مآباً:مرجعاً بالإيمان والطاعة.**

**كنت تراباً: في هذا اليوم فلا أعذب .**

**إن الله تعالى رب السموات السبع ورب الأرض وما بينهما من الخلائق والمخلوقات لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا أي لا يستطيعون الكلام إلا بإذنه تعالى ،الخاصم الذي يخاصم صاحبه ، وقال الكسائي : " ( لا يملكون منه خطاباً) بالشفاعة إلا بإذنه."**

**إنه يوم عظيم حيث يقوم جبريل –عليه السلام- و هو الروح الأمين والملائكة مصفوفة صفاً صفاً، لا يعلم عددهم إلا الله و لا يتكلم إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا والصواب هو ما يوافق مرضات الله حين يؤمر أهل النار بالنار ، و أهل الجنة إلى الجنة.**

**ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ ، اليوم الموعود ، وهو يوم القيامة ، حيث يظهر فيه الحق ويزيغ الباطل ولو كره المشركون . فمن شاء أن يأتي الله بقلب سليم ذاك اليوم ، لجأ إليه وتاب على ذنوبه.قال تعالى: فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآَبًا .و المآب هو الرجوع إلى الله لقوله تعالى: لمن شاء منكم أن يستقيم ، وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين[[25]](#footnote-26).**

**إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا**

**نعم ، ها هو العذاب قد وصفناه لكم وهو قريب لقوله تعالى: كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها[[26]](#footnote-27) . فهو يوم تعرض الأعمال في كتاب على صاحبه، وأما الكافر فحين يرى العذاب و هوله يتمنى لو كان بهيمة ليكون ترابا.**

**وذكر ابن عثيمين – رحمه الله- 3 معاني ل ( كنت تراباً):**

**" المعنى الأول: يا ليتني كنت تراباً فلم أُخلق، لأن الإنسان خُلق من تراب.**

 **المعنى الثاني: ياليتني كنت ترابًا فلم أُبعث، يعني كنت ترابًا في أجواف القبور.**

 **المعنى الثالث: أنه إذا رأى البهائم التي قضى الله بينها وقال لها كوني تراباً فكانت تراباً قال: ليتني كنت تراباً أي كما كانت هذه البهائم . " انتهى كلامه .**

**المراجع**

**الجامع لأحكام القرآن ، تفسير القرطبي**

**تفسير القرآن الكريم جزء عمّ لابن عثيمين**

**جامع البيان لتفسير آي القرآن للطبري**

**الدر المنثور في تفسير المأثور للسيوطي**

**تفسير القاسمي – محاسن التأويل- لمحمد القاسمي**

**أحكام القرآن لإبن العربي**

**كلمات القرآن لحسين المخلوف**

**صفوة التفاسير لمحمد الصابوني**

**حياتك الجديد لأسماء رويشد**

**دراسة تحليلية**

**لــــ**

**سورة النبأ**

**حفصة سلمان شريدة**

**2009-2831**

**شعبة 7**

1. **حيث رجح ابن كثير في كتابه تفسير القرآن العظيم ، و القرطبي، محمد الصابوني في كتابه صفوة التفاسير ، والطبري والسيوطي أيضاً.** [↑](#footnote-ref-2)
2. **سورة القيامة: 4** [↑](#footnote-ref-3)
3. **تفسير جزء عم لأبن عثيمين رحمه الله ص22 / دار الثريا للنشر، الطبعة2(2002).** [↑](#footnote-ref-4)
4. **سورة فصلت:10** [↑](#footnote-ref-5)
5. **موقع الإيمان على شبكة الأنترنت تصميم مركز البحوث جامعة الإيمان بإشراف الشيخ عبد العزيز الزنداني.** [↑](#footnote-ref-6)
6. **سورة الروم:23** [↑](#footnote-ref-7)
7. **كتاب أحكام القرآن ص1904/ المجلد الرابع ، دار الجيل بيروت لبنان، الطبعة الأولى(1408هــ).** [↑](#footnote-ref-8)
8. **أخرجه الشيخان عن مجاهد في قوله (سراجاً منيراً) قال : يتلألأ.** [↑](#footnote-ref-9)
9. **أخرجه** **البخاري ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب الإبراد بالظهر في شدة الحر (**536). [↑](#footnote-ref-10)
10. **أخرجه البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب صفة أهل النار وأنها مخلوقة(3620).**

**\*هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبدالله بن أحمدالمعروف بابن العربي المعافري الإشبيلي المالكي ، يكنى أبا بكر.** [↑](#footnote-ref-11)
11. **سورة الحجر:22** [↑](#footnote-ref-12)
12. **سورة الزمر:21** [↑](#footnote-ref-13)
13. **كتاب أحكام القرآن لإبن العربي** [↑](#footnote-ref-14)
14. **سورة الفرقان:25** [↑](#footnote-ref-15)
15. **سورة المعارج:10** [↑](#footnote-ref-16)
16. **حدثنا بشر قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله:(إن جهنم كانت مرصاداً) يعلمنا أن لا سبيل إلى الجنة حتى يقطع النار. جامع البيان للطبري(36050).** [↑](#footnote-ref-17)
17. **سورة النساء:168-169.** [↑](#footnote-ref-18)
18. **الدر المنثور للسيوطي.ص 503** [↑](#footnote-ref-19)
19. **الدر المنثور للسيوطي ص504** [↑](#footnote-ref-20)
20. **تفسير القرآن جزء عم لأبن عثيمين ص34.** [↑](#footnote-ref-21)
21. **كتيب حياتك الجديدة للدكتورة أسماء الرويشد** [↑](#footnote-ref-22)
22. **اخرج ابن شيبة وابن جرير عن مجاهد في قوله(كواعب) قال: نواهد.** [↑](#footnote-ref-23)
23. **اخرج ابن منذر عن الضحاك في قوله (كواعب) قال: العذار.** [↑](#footnote-ref-24)
24. **و ربما لغير الخمر لقوله تعالى:" وانهار من ماء غير آسن و انهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذه للشاربين وأنهار من عسل مصفى". سورة محمد:15.** [↑](#footnote-ref-25)
25. **سورة التكوير:28-29** [↑](#footnote-ref-26)
26. **سورة النازعات:46.** [↑](#footnote-ref-27)